

البحر الرابع عشر المجتث

وزن المجتث بحسب نظام الدوائر العروضية هو :

مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
ووزنه المستعمل هو :

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

زحاف المجتث

يدخل الزحاف حشو هذا البحر كما يدخل العروض والضرب .

١- زحاف الحشو :

الحشو في المجتث هو : «مستفعلن» في بداية الشطر الأول والثاني من البيت ، ويجوز فيها الخبن فقط ، وهو حذف الثاني الساكن فتصبح «متفعلن» ولا يجوز فيها الطي ، أي حذف الرابع الساكن هو الفاء هنا ، لأنها ليست جزءاً من سبب وإنما هي جزء من وتد مفروق .

٢- زحاف العروض :

وتفعيلة العروض في المجتث هي «فاعلاتن» وهذه يجوز فيها الخبن بحذف ألف المقطع الأول ، أي السبب الخفيف ، وبذلك يصبح وزن التفعيلة «فعلاتن» .

وهذا الزحاف جائز بمعنى أنه متى ورد في بيت لا يلزم وروده في بقية الأبيات فكأن صدر التفعيلة داخل حكماً ضمن الحشو بمعنى أنه يجوز زحافه أما عجزها فتسرى عليه الأحكام الغالبة للأعاريض بمعنى أنه لا تغيير فيه .

٣- زحاف الضرب :

والضرب هنا «فاعلاتن» كذلك ويجوز فيه من الزحاف ما يجوز في العروض وهو الخبن : يحذف ألف المقطع الأولى فيصبح وزن تفعيلة الضرب «فعلاتن» .

كذلك يدخل الضرب زحاف التشعيث ، وهو حذف عين «فاعلاتن» فتصبح «فالانن» وفيما يلي بعض الأمثلة :

المثال الأول: من شعر عبد الله بن المعتز ، قال :

قد أقفرت سرّ من را فما لشيء دوام
ماتت كما مات فيل تُسلُّ منه العظام

وتقطيع البيتين هكذا:

قد أقفرت سرر منرا فما لشيء إندوامو
٥/٥//٥/ ٥//٥// ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/
مستفعلن فاعلاتن متفعلن فاعلاتن
ماتت كما ماتفيلن تُسللمن هلعظامو
٥/٥//٥/ ٥//٥// ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/
مستفعلن فاعلاتن مفتعلن فاعلاتن

ويلاحظ أن الحشو «مستفعلن» في الشطر الأول من كلا البيتين قد استعملت صحيحة ، على حين دخلها الخبن في الشطر الثاني منهما فصارت «متفعلن» أما الضرب فيهما فصحيح بوزن «فاعلاتن» ، وكذلك العروض .

المثال الثاني: قول أحد الشعراء :

الغيد زهر أنيق تعددت رِيَاهُ
لكل نوع جمال يسبي النهي مرآهُ
شقر وبيضٌ وسمرٌ دَمَى جلاها الإله
في أي شكل ولون تعنو لهن الجباه
نعيم كل محب وبؤسه وأساه

تقطيع البيت الأول هكذا:

الغيد زهر رن أنيقن تعددت رياهو

٥/٥/٥/ ٥// ٥// ٥/٥//٥/ ٥//٥/٥/

مستفعلن فاعلاتن متفعلن فالاتن

فالضرب في هذا البيت كما يلاحظ قد دخله التشعيث بحذف العين من «فاعلاتن» فصارت «فالاتن».

المثال الثالث: من قول أبي نواس:

طاب الهوى لعميده	لولا اعتراض صدوده
وقادني حب ريم	مهفهف الكشح روده
بدا يُدل علينا	بمقلتيه وجيده
لا أستطيع فرارا	من برقه ورعوده
وعسكر الحب حولي	بخيله وجنوده
فالويل لي كيف أنجو	من حمر موت وسوده؟

المثال الرابع: من شعر الزهاوي شاعر العراق:

قرأت في عين ليلي	عنوان سحر مبین
والسحر إن كان حقاً	فإنه في العيون

✱

يهذبُ العلم أخلا	ق أمة ويصونُ
إن المدارس إذا ام	تلأن تخلو السجونُ

✱

إذا تساهل شعب	مشى إليه الشتاتُ
للناس في العفو موتُ	وفي القصاص حياة

✱

سئمتُ كل قديم	عرفته في حياتي
إن كان عندك شيء	من الجديد فهات
وقت المحبة مني	قد فات أو سيفوتُ

الحب بالشك يحيا وباليقين يموت
الغرب يلقاك من مك ره بوجه طليق
يا شرق: لا تأتمنه فالغرب غير صديق

تدريبات على بحر المجتث

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر المجتث . اذكر عروض كل بيت وضربه وبين ما دخل عليهما وعلى الحشو من زحاف :

- ١- إنْ غِبْتُ عَنْكَ فقلبي بوده لن يغيبا
- ٢- يا معشر الناس هل لي مما لقيتُ مجيرُ؟
- ٣- يا ظالمًا لست أدري أدعو له أم عليه
- ٤- فالنأي يُبدي أنيًّا يُشجي وللعود ضربُ
- ٥- متى ينوبُ لساني في شرحه عن كتابي؟
- ٦- العينُ بعدك تقذَى بكل شيء تراه

التدريب الثاني:

عين بحر كل بيت من الأبيات التالية ، واذكر عروضه وضربه وما فيه من زحاف إن وُجد .

- ١- واصلتُ فيك رجائي لما قطعت رجائي
- ٢- إن يطلْ بعدك ليلي فلکم بت أشكو قصر الليل معك
- ٣- هل لداعيك مجيبُ؟ أم لشاكيك طبيبُ؟
- ٤- حتى متى أنت تلهو في غفلةٍ وتمازجُ؟
- ٥- الحمد لله إذ أراني تكذيب ما كنت تدّعيه
- ٦- ترى لنفسك أمرًا وما يرى الله أفضلُ
- ٧- كم ذا أريد ولا أراد يا سوء ما لقي الفؤادُ

- ٨- قلبي يحنُ إليه نعم، ويحنو عليه
 ٩- كلُّ دار أحقُّ بالأهل إلّا في خيث من المذاهب رجس
 ١٠- أنى أضيع عهدك أم كيف أخلف وعدك؟

التدريب الثالث:

القطعة التالية من بحر المجتث، اكتبها كتابة عروضية ثم قطعها على حسب

تفاعيلها:

يا قاطعاً جبلٌ وُذي	وواصلًا جبلٌ صُدي
وسالِبًا ليس يدري	بطولٌ بَنِي ووجدي
لو كان عندك مني	مثلُ الذي منك عندي
لبتٌ بعدي مثلي	وبتٌ مثلك بعدي

* * *